وتأصل حب كاترين في قلب القيصر فاصبح لا يقوى على العيش بعيداً عنها فكانت تصحبه في غدواته واسفاره وتلازمه في زياراته للملوك فكان يحتفي بها كملكة وفي ميادين القتال حيث كانت تعرض الجيوش او تسير في طليعتها وقد امتطت جواداً وارتدت الملابس العسكرية وكم من مرة نامت في المعسكرات لا تفارق البشاشة محياها او وقفت في الخنادق الى جانب زوجها والرصاص يصم الاذان وينهال حولها من كل حدب وصوب

وحدث مرة ان تخلفت كاترين عن مرافقة زوجها في احد اسفاره فكان يراسلها بلا انقطاع ويلقبها في كتبه « بصديقة قلبي » و « قلبي العزيز » و « أمي الصغيرة » ويشكو اليها الم الوحشة والفراق الى ان يقول لها « انه لا يجد في غيابها من يعني بقمصانه » واخيراً تاقت نفسه اليها كثيراً ولم يعد يصبر على ابتعادها عنه فارسل اليها يختته لتوافيه به وكتب اليها يقول : « عند ما ادخل غرفي والقاها خالية اشعر باني لا استطيع الاقامة فيها ... فهي قفر بغيابك » وكان يهدي اليها مع كل كتاب ساعة ثمينة او عقداً نفيساً او خصلة من شعره او وردة يابسة

ولما اختلف القيصر مع نجله الكسيس واعدمه كما هو معلوم انتقل ارث العرش الى نجل كاترين فلم تعد هناك مندوحة عن

تتويجها فاحتفل بذلك احتفالاً عظيماً وصنع لها تاجا كلف مليوناً ونصف مليون روبل وكلف ثوب التتويج ٤٠٠٠ روبل ولما وضع بطرس الاكبر التاج على رأسها خرت على قدميه وقد اجهشت بالبكاء وقبلتها وغسلتها بدموعها . وظلت الامبراطورة تشاطر القيصر السراء والضراء حتى وافاه القدر المحتوم سنة ١٧٢٥ فمات ويده في يدها واسلم النفس وهو يلفظ اسمها فحزنت عليه حزناً شديداً وانزوت في غرفتها اسابيع لم تقابل في اثنائها احداً وبعد سنتين لحقت به وهي فرحة بدنو موعد اللقاء

ملخصاً عن احدى المجلات الانجليزية

دقيقة من الزمان

او ستون ثانية وما يحدث فيها من الغرائب

لحضرة منصور افندي ايار

ان امكنك ان توفر من وقتك دقيقة واحدة من الزمان. فاصرفها في المراقبة على الصورة الآتية :

قف امام ساعة كبيرة وراقب حركات العقرب الكبير من ثانية الى اخرى وتبحّر متأملا في فوات ذلك الكسر الصغير من الوقت اي جزء من ستين جزء من الساعة . دعها تمر بك بهدوء

وسكون من دون ان تفكر في شيء آخر بل احصر فكرك في زوال هذه الدقائق القليلة

ما ذا تظن ان يحدث لك فيها ؟ اولاً انك قد انتقلت من مركزك في الفضاء مسافة نحو ١٢٠٠ ميل اي ان الكرة الارضية الكبيرة مع سلسلة جبالها الكثيرة واوقيانوساتها العظيمة ومدنها الآهلة بالسكان وقطبيها الجامدين غير المأهولين قد نقلتك من دون همس ولا اهتزاز مسافة تساوي نحو ثلاث مرات طول جزائر بريطانية بينما كنت واقفاً لاتتحرك امام الساعة . وكل دقيقة نقلتك مسافة عدة اميال . هذا واحد من الاشياء التي حدثت لك في تلك الثانية . وهاك شيئاً آخر قد حدث من دون ان تنتبه اليه وهو ان تلك الدقائق كانت في الزمن الحاضر فانتقلت الى الماضي وذهبت منك الى الابد . تلك الدقائق المعينة التي كانت هكذا واضحة وصريحة لك، امست الآن مفقودة بالكلية . غاصت في شيء اوسع جداً مما كانت فيه ولكنه اقل وضوحاً ، وهو ما تسميه « ماضيك »

وهكذا انك لم تقطع فقط مرحلة ١٢٠٠ ميل انما سافرت من نقطة في الحياة الى نقطة اخرى ، سافرت من المستقبل والحاضر الى الماضي ! ..

لنفرض انك لم تكن تتفرس في الساعة بل عوضاً عن ذلك كنت تفكر في موضوع يهمك ، مثلا انك ستصير طبيباً او محامياً او مهندساً او غير ذلك... وكنت اما تناقض هذه الفكرة وترفضها او تستسلم لها وتقبلها . او افرض انك كنت تفكر هل تسامح شخصاً اساء اليك او تبقى مبغضاً له وتريد الانتقام منه . في هذه الحالة رحلتك من نقطة الى اخرى ربما يحصل منها نتائج ابدية لانه ولئن كانت دقائق الساعة مضت الى الابد ولكن دقائق النفس والفكر تحيا فيك الى الابد . ولا بد ان تتذكر دقائق مهمة مرّت في حياتك لن تنساها مدى العمر . فان ذكراها تسرك ان كانت خيراً ، وتغمك ان كانت شراً

تمر الدقائق والساعات ورقاص الساعة يروح ويجيء والعقارب تدور فتنقضي معها الايام والشهور والسنون ونحن على ما نحن باقون والعالم باقٍ على حاله لاتؤثر فيه حركة الرقاص ودوران العقارب ... من الوقت ما نقيسه بالآلة ، ومنه ما نقيسه بالاعمال . وهناك ايضاً وقت نفس الانسان فهو الذي يروي لنا اخبار رواية تاريخ الانسان الشعرية ... نحن انما نحيا بالاعمال لا بالسنين والافكار ... نحيا بالشعور لا بالتنفس ولا بالارقام على مينا الساعة، فينبغي ان نحسب الزمان بدقات القلب ونبضاته لان هذه دقات حياة الانسان الحقيقية

قد مر على خلقة العالم ملايين من السنن وتاريخ الانسان يعد بالآلاف من الاعوام واعظم دقائق « قطعية » مقدرة حدثت في تلك العصور كانت نبضات قلب شخصٍ ما . شخص عـزم على اجراء عمل من اعظم الاعمال او من صنيع الابطـال ربما به يقرر او يغير تاريخ نوع الانسان كله !.. تلك الدقيقة تعد من جهةٍ ما اعظم دقيقة في تاريخ الارض . لانك بها تشاهد مساعي الانسان العجيبة كلها ، سواء كانت منصرفة الى الشعر او الفلسفة او السياسة او الرسم او البناء او اختراع او مبدأ ادبي علمي ... وانها لم تكن تحدث لولا ان احد اجدادك من البشر أقدم على اكـتشاف افاد العالم من جهة ما . ان ذلك الفرد في تلك الدقيقة حصر فكره في موضوعه ووقف وقفة المنتبه الجاد ، ولم يكن غافلا كباقي مواطنيه فكأنّ العصور التي مضت قبل ظهور ذلك البطل كانت استعداداً لما سيحدث من ذلك المخترع او الشاعر او الفيلسوف وغيرهم من نوابغ العالم . ولو لم يحدث ذلك الامر المهم في تلك الدقيقة لما اهتم به جماهير من البشر في ذلك الزمن ودونوه في كتب التاريخ والعلم حتى انتقل الينا فيما بعد

(٢)

ان الذي يجلب اهتمامنا وافكارنا عند سرد حوادث تاريخ امةٍ

ليس مرور الزمان او قيام وسقوط الامم ولكن اعمال الافراد الذين امتازوا عنه غيرهم و بدلوا حالة العالم . ملايين من البشر تمر بمخيلتنا من دون ان نهتم لها كما انقضت الملايين من العصور قبل خلقة البشر على وجه الارض . لانهـا ارقام مشوشة ، غير انه بين وقت وآخر نرى قد تتبع شخص في عمل جديد او اتى بفكر حديث لم يسبقه اليه احد فاننا نعجب حينئذٍ من عمله ونهتم به كم من الناس رأوا سقوط تفاحة من شجرة منذ بدء الخليقة من دون ان يفكروا فيما خطر للفيلسوف « اسحق نيوتون » عنها في الجيل السابع للمسيح ، اذ راى التفاحة سقطت من الشجرة على الارض فربط هذه الحركة بسلسلة حلقات الافكار موصلاً اياها بحركات الاجرام الفلكية . وباكتشافه ناموس الجاذبية الذي يعد من اعظم سنن الكون غير افكار الجنس البشري ؟

نذكر ايضا الدقيقة التي بها « جمس واط » مخترع الآلة البخارية من مراقبة صغير البخار الصادر من المقلاة التي وضعتها امه على النار ففي تلك الدقيقة اكتشف قوة البخار في الآلات والاستفادة منها في المعامل الصناعية وغيرهـا . لنفرض ان « جمس » كان حينئذٍ في عقله او كان يفكر في موضوع آخر فهل كـنت ترى العالم كما هو عليه الآن ؟ وكم من المقالي والقدور وضعت على

النار منذ المئات من السنين قبل ذلك ؟ غير ان ملاحظة « جمس واط » في تلك الدقيقة التي لم يسبقه اليها احد غيرت وجه الارض عما كانت عليه قبلاً . كيف يا ترى كانت حالة العالم لو تأخر اختراع الآلة البخارية مائة عام اخرى؟ انظر ايها القارئ في انتشار الآلات البخارية في العالم واحكم بذلك

« يتبع »

ضوء شمسي صناعي
لتقوية الاطفال الضعاف

الاسرار الصحية التي اكتشفت في الاشعة البنفسجية

يعتقد العلماء الآن انه قد اصبح في ايديهم وسيلة للسيطرة على مرض العظام المروع ، والكساح ، والسبب الاكبر في انحناء السيقان ، والتشوهات الاخرى الاشد خطراً التي تصيب الاطراف ويمانيها الاطفال . ولم ينشأ هذا الاعتقاد لديهم الا عقب تجارب مدهشة تمت حديثاً في جامعة (مين)

ولقد اجرى هذه التجارب الدكتور (ج . ج ليتل) رئيس الجامعة الآنفة الذكر والدكتور (و . ت بوفى) استاذ الطبيعيات الخاصة بالحياة العضوية بمدرسة (هار فارد) الطبية بمعاونة شركة

الكهرباء العامة ، اجروها على سرب من افراخ الدجاج تعداده ٢٢٣ فرخا . واثبتوا اهمية ضوء الشمس في صحة الانسان وخاصة في تأثيره في النمو الطبيعي لصغار الاطفال

وقد قسمت الافراخ الى ثلاثة اقسام . اعطي الكل طعاماً واحداً ، الا ان احد الاقسام وضع في ضوء الشمس الطبيعي ، والقسم الثاني وضع في ضوء الشمس الطبيعي المار من زجاج النوافذ . في حين ان القسم الثالث وضع في ضوء الشمس الطبيعي وعرض في فترات الى اشعة قوية من اشعة ماوراء البنفسجي (الترافيوليت) المنبعثة من مصابيح (كوبر هيوبت)

فكان نمو القسم الاول من هذه الافراخ نمواً طبيعياً . اما جميع افراخ القسم الثاني — اي التي استقبلت ضوء الشمس من خلال زجاج النوافذ — فقد اصيبت بالكساح . واما افراخ القسم الثالث فقد بلغت من النمو الطبيعي في عشرة اسابيع مالم تبلغه الافراخ التي ربيت في ضوء الشمس الطبيعي الا في اثني عشر اسبوعاً

وكانت النتيجة المستخلصة من هذه التجارب هي ان لاشعة ماوراء البنفسجي الموجودة في الشمس نفوذاً هائلا على نمو العظام يؤيد ذلك كل التأييد النمو العظيم الذي احرزته الفراخ التي عرضت